والمراد بالملاء الاعلى الملائكة وترجى مثوبته ونحوه وفى كل ذلك اشارة الى الترغيب فيما
هو بصدده من تصنيف العلم الشرعى وتحقيقه وبذل الجهد فى تعليمه واشهد
ان لا اله الا الله تصريح بما قد دل عليه الحمد السابق بالالتزام من التوحيد وخص
هذه الكلمة لانها اعلى كلمة واشرف لفظة نطق بها فى التوحيد منطبقة على جميع مراتبه
ولا فيها هى النافية للجنس واله اسمها قيل والخبر محذوف تقديره موجود و
يضعف بانه لا ينفى امكان اله معبود بالحق غيره تعالى لان الامكان اعم من الوجود
وقيل ممكن وفيه انه لا يقتضى وجوده بالفعل وقيل مستحق للعبادة وفيه انه لا يدل
على نفى التعدد مطلقا وذهب المحققون الى عدم الاحتياج الى الخبر وان الا الله مبتداء
وخبره لا اله اذ كان اصله الله اله فلما اريد الحصر زيد لا والا ومعناه الله
معبود بالحق لا غيره او انها نقلت شرعا الى نفى الامكان والوجود عن اله سوى
الله تعالى مع الدلالة على وجوده تعالى وان لم يدل عليه لغة وحده لا شريك له تاكيد
لما قد استفيد من التوحيد الخالص حسن ذكره فى هذا المقام لمزيد الاهتمام
واشهد ان محمدا نبى ارسله قرن الشهادة بالرسالة بشهادة التوحيد
لانها بمنزلة الباب لها وقد شرف الله تعالى نبيا صلى الله عليه وسلم بكونه لا يذكر الا ويذكر معه
وذكر الشهادتين فى الخطبة لما روى عنه صلى الله عليه وسلم من ان كل خطبة ليس فيها اشهد فهى
كاليد الجذماء ومحمد علم منقول من اسم مفعول المضعف وسمى به نبينا صلى الله عليه وسلم الهاما من الله
تعالى وتفاؤلا بانه يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة وقد قيل لجده عبد المطلب
وقد سماه فى يوم سابع ولادته لموت ابيه قبلها لم سميت ابنك محمدا وليس من
اسماء ابائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد فى السماء والارض وقد حقق الله
رجائه والنبى بالهمزة من النبأ وهو الخبر لان النبى صلى الله عليه وسلم مخبر عن الله تعالى وبلا همزة
وهو الاكثر اما تخفيفا من المهموز بقلب همزته ياء او ان اصله من النبوة بفتح النون
وسكون الباء اى الرفعة لان النبى صلى الله عليه وسلم مرفوع الرتبة على غيره من الخلق ونبه بقوله
ارسله على جمعه بين النبوة والرسالة والاول اعم مطلقا لانه انسان اوحى اليه بشرع

وان

وان لم يؤمر بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا او امر بتبليغه وان لم يكن له كتاب
او نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع فان كان له ذلك فرسول ايضا وقيل هما بمعنى واحد
وهو معنى الرسول على الاول وعلى العالمين جمع عالم وهو اسم لما يعلم به كالخاتم
والغالب غلب فيما يعلم به الصانع تعالى وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها
لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وجمعه ليشمل ما تحته من
الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل وضع لذوى
العلم من الملائكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع قيل والمراد به الناس
ههنا فان كل منهم عالم اصغر من حيث انه يشتمل على نظائر ما فى العالم الاكبر من الجواهر
والاعراض التى يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه فى العالم الاكبر اصطفاه اى اختاره
وفضله عليهم اجمعين صلى الله عليه من الصلوة المامور بها فى قوله تعالى صلوا عليه
وسلموا تسليما واصلها الدعاء لكنه منه تعالى مجاز فى الرحمة وغاية السؤل بها عائد الى
المصلى لان الله تعالى قد اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلوة
مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار وكان ينبغى اتباعها بالسلام عملا
بظاهر الامر وانما تركه للتنبيه على عدم تحتم ارادته من الاية لجواز ان يكون المراد به
الانقياد وعلى اله وهم عندنا على وفاطمة والحسنان صلوة الله عليهم ويطلق تغليبا
على باقى الائمة عم ونبه على اختصاصهم عم بهذا الاسم بقوله الذين حفظوا ما حمله بالتخفيف
من احكام الدين وعقلوا عنه صلى الله عليه وسلم عقله ولا يتوهم مساواتهم له بذلك فى
الفضيلة لاختصاصه صلى الله عليه وسلم عنهم بمزايا اخر يصيرون بها بالنسبة اليه كنسبة غيرهم
عليهم السلام من الرعية اليهم لانهم عم فى وقته صلى الله عليه وسلم من جملة رعيته ثم نبه على ما اوجب فضلهم
وتخصيصهم بالذكر بعده بقوله حتى قرن الظاهر عود الضمير المستكن الى النبى صلى الله عليه وسلم لانه
قرن بينهم وبين محكم الكتاب فى قوله انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتى اهل بيتى الحديث ويمكن عوده الى الله تعالى لان اخبار النبى صلى الله عليه وسلم ايضا و
الاطناب بذلك مستند الى الوحى الالهى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى

Copyright King Saud University